باستعمال ترقنيه وقضي حوائجه ومن لم يجد ذكرا في اسم فليطلبه
في اسمين او اكثر ويحكي ان بعض العارفين كان اذا جاءه مريد
اجلسه بين يديه وتلا الاسما الحسني عليه وهو ينظر الي وجهه
فاي اسم راه اثر في وجوده انفعالا لقنه له ولو تعددت الاسما
لو افتقرها اله فيحصل له المدد منها ولما كان الذكر نورا ناسب ان
يتوسل المولف بالنور في قوله بنورا اي بسر نور وهو ضد الظلام
قال في القاموس النور بالضم الضوء ان كان او شعاعه جمعه انوار
ونيرات وقد نار نورا وانار واستنار ونور وتنور ومحمد صلي الله عليه
وسلم هو الذي يبين الاشيا اه والمراد به الله تعالي لان من اسمائه
تعالي النور ومعناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل مظهر المظاهر
المبين لذات كل شيي علي اتم وجه علي حسب ما تقتضيه قابليته
قال تعالي الله نور السموات والارض اي منورها بالكواكب وما تفيض
عليهما من الانوار وبالملائكة والانبيا او مدبرهما من قولهم للرئيس
الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او موجدهما
فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما
ان اصل الخفا هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه
او الخالق للانوار التي بها الادراك ثم ان تلك الانوار اما محسوسة
كنور الشمس والقمر والسراج والنار والبرق او معقولة كنور البصر
والبصيرة ونور العلم ونور الكشف وهذه الانوار وان اتفقت في
مطلق الاضاءة لكن لها درجات في الفضيلة فيفضل بعضها بعضا
فتقول في المعقولة عالم واعلم ومدرك وادرك كما تقول في المحسوس
نير وانور واين نور الشمس من نور السراج والمفاضلة في الاحراق
علي حسب قوة النور وضعفه والسبحات الواردة في الحديث هي انوار
الحق فاذا ظهرت احرقت الحجب فيذهب اسم العالم ويبقي اسم الحق
ولا ترتفع دائما الا في حق العالمين وهم المهيمنون الكاملون واما

البشر

البشر فترتفع لبعضهم في اوقات دون اوقات ويحتمل ان يراد به محمد
صلي الله عليه وسلم فان من اسمائه صلي الله عليه وسلم نور قال تعالي
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال كعب وابن جبير وسهل بن
عبد الله المراد بالنور الثاني في قوله تعالي الله نور السموات والارض
مثل نوره هو محمد صلي الله عليه وسلم فهو نور الله الذي لا يطفي ويابي
الله الا ان يتم نوره ومن اسمائه صلي الله عليه وسلم النجم الثاقب والماحي
ظلام الكفر بنوره وهذا الاحتمال اولي كما قاله المحشي وقد يقال
ان الاول اولي لتكرر الثاني مع قوله فيما سياتي ببدر راق يهدي
الانام الخ بدا اي ظهر يقال بدا يبدو اذا ظهر عنهم اي ظلمة
الوهم اي الجهل وعدم الاهتدا التشبيه بالظلمة فانجلا اي
فبسبب ظهوره انكشف واتسع الظلام اي ظلام الجهل والكفر والبعد
وظلام النفوس والاهوا وغير ذلك وهو ظاهر في حق الله تعالي وكذلك
في حقه صلي الله عليه وسلم فان الارض كانت قبل ظهوره عليه الصلاة
والسلام في ظلمة ولم يكن من يوحد الله توحيدا ينجي من عذابه فكانت
الناس في هرج ومرج وضيق وحرج سيما العرب فانهم كانوا يمصون
النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر
مشتتة اراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يتدينون بدين ولا ينقادون
لملك ولا يتسمون في بلاد يغير بعضهم علي بعض ويسفك بعضهم دما
بعض ويسبون نساءهم وابناءهم ويستبيحون حريمهم ويأسرون
رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا
منذ زمان اسماعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم
ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب
والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات
وخير اهل الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكي التحيات
رسولا من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به علي

Copyright @ King Saud University